

وفي روسيا يعلن ميخائيل جورباتشوف الحرب على الفساد، وألوف الموظفين الذين كانوا فوق المساءلة لمراكزهم في الحزب يفصلون اليوم ويحالون للمحاكمة، وأحياناً يعدمون بسبب السرقة والإهمال والفساد الأخلاقي أيضاً، والناس في روسيا سئموا التقشف واستبداد الحزب وطمعاً آراء ماركس ولينين وستالين، ويطالبون بطعام أحسن ومسكن أحسن ومعاملة إنسانية، ولكن سلطان الحزب رهيب، والعداوة للأديان ظالمة وكافرة. وفي الجمهوريات السوفيتية الإسلامية الآسيوية صراع حقيقي بين الإسلام والماركسية يصل إلى مستوى خطر في جمهورية طاجيكستان. والدولة تنفق نصف الدخل على التسلح والاستعداد للحرب. والمواطن الروسي لا يدري لماذا لا بد له من الانتظار ساعتين في طابور الطعام ليحصل على رطل لحم خنزير، ثم يعمل بعد ذلك ثماني ساعات في إنتاج مواشير تدخل في تركيب الصواريخ، والفساد هناك بلا حدود، والزنا بالغ حده، والمواطن لا يكتفي بزجاجة واحدة من الفودكا في اليوم، وندع هذين العالمين الأول والثاني لكي ننظر في أحوال عالمنا الثالث، هنا نجد كل الدول مريضة بأمراض عضال، وبلاد ليس لها الحق أبداً في أن تشكو أصبحت اليوم تعاني من أمراض غير معقولة، فالبرازيل التي تملك من موارد الدينا فوق ما تملكه الولايات المتحدة يشكو أكثر من ثلثي سكانها من الفقر، بل المجاعة، وفي مقاطعة بورتو دوسول في الجنوب أكثر من ١٢٠ مليون فدان أرض لا تجد من يزرعها، وهي مسجلة باسم عائلات إقطاعية يعيش أفرادها في ميامي ويطالبون إلى الحكومة أن تمنع الزراع من الدخول فيها وزراعتها والحكومة تستجيب لذلك وتمنع الزراع من الزراعة وترميهم بالرصاص، والبلد مدين بألف مليون دولار أنفق نصقها في مشروعات والباقي في ترف وفساد، لأن الموسرين هناك يعيشون في ضياع يخدمهم فيها عشرات الخدم، والنسوان فاسدات، وهن ينفقن بلا حساب ويشترين الفستان الفرنسي بخمسة آلاف دولار، وفي آخر السهرة لا ينمن في بيوتهن، بل يخرجن مع العشيق إلى فندق أمريكي أجر الغرفة